عن الذنب وتفاصيله وهذا ظاهر والكلام في هذا
المقام في الثناء كما لا يخفى الآية السادسة
فاذا نفخ في الصور يعني للبعث والنشور
فلا انساب بينهم يومئذ فان قلت ما وجه نفي الانساب
ح وهي متحققة قلت المنفي نفعها لا نفسها فان
لكل امرئ يومئذ ما اكتسب لا ما انتسب الا يرى
ان قابيل وكنعان وآزر كيف يدخلون النار
ولا يجديهم الانتساب الى الانبياء الكبار عليهم السلام
وما قيل لزوال التعاطف والتراحم من فرط الحيرة
واستيلاء الدهشة بحيث يفر المرء من اخيه
وامه وابيه وصاحبته وبنيه منظور فيه من وجوه
الاول ان التعاطف والتراحم متحقق بين الصبيان
والوالدين على ما نطقت به الاخبار والثاني ان
زوال التعاطف لا يستلزم عدم نفع الانساب والثالث
ان الفرار المذكور ليس لفرط الحيرة والاستيلاء الدهشة
كيف

كيف وهو للتحرز عن مطالبتهم بما قصر في حقهم و
ذلك انما يكون بعد زوال الحيرة والدهشة وسيأتي
ما يتعلق بهذا الوجه والذي ذكرناه اولا في شرح
الآية ولا يتساءلون فان قلت فما وجه التوفيق
بين نفي السؤال ههنا واثباته في قوله تعالى واقبل
بعضهم على بعض يتساءلون قلت اقبال بعضهم
على بعض بالسؤال عقيب نفخة البعث قبل ان يطوى
السماء كطي السجل كما هو الظاهر من قوله تعالى ويوم
نحشرهم كأن لم يلبثوا الا ساعة من النهار يتعارفون
بينهم ومن قوله تعالى يتخافتون بينهم ان لبثتم الا عشرا
وانقطاع السؤال بعد ما صار السماء كالمهل والجبال
كالعهن على ما نطق به قوله تعالى يوم تكون السماء
كالمهل وتكون الجبال كالعهن ولا يسأل حميم
حميما فان قلت ما ذكرته مخالف لما قيل ان التناكر
يكون عند النفخة الاولى فاذا كانت الثانية قاموا

Copyright © King Saud University